

## قصيدة من تجارب الحياة

تتألف قصيدة من تجارب الحياة للشاعر العربي زهير بن أبي سلمى من تسعة وخمسين بيتاً شعرياً نظمت على البحر الطويل، ويمكن التعرف على بعض من أبيات قصيدة من تجارب الحياة الواردة في كتاب الصف الثامن حتى يتسنى للطلبة فهم شرح القصيدة، وذلك من خلال الآتي:

سَمِثْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ  
وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَم  
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرَضِهِ يَفْرَهُ وَ مَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ  
وَ مَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنُ عَنْهُ وَ يُدْمَمُ  
وَ مَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَائِيَا يَتَلَنَّهُ وَ إِنْ يَرِقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلَمُ  
وَ مَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَ يَنْدَمُ  
وَ مَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَ مَنْ لَا يَكْرُمُ نَفْسَهُ لَا يَكْرَمُ  
وَ مَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرَأٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَ إِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ  
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَ نِصْفٌ فُوَادُهُ فَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا صُورَةَ اللَّحْمِ وَ الدَّمِ

## شرح قصيدة من تجارب الحياة

تعتبر قصيدة من تجارب الحياة من أجمل القصائد العربية، وهي من المعلقات وقد اشتهرت هذه القصيدة ونالت شهرة واسعة في العصر الجاهلي، وفيما يأتي سيتم شرح أبيات قصيدة من تجارب الحياة، وهي تسعة أبيات ستشرح بحسب ورودها في الكتاب المدرسي بالتسلسل، وقد وردت بهذا الترتيب:

- البيت الأول: سَمِثْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ  
الشرح: يبين الشاعر مله من الحياة بسبب المشقات والصراعات التي يعيشها في كل يوم، فقد عاش ثمانين عامًا وكان هذا العمر كفيلاً ليجعله يسأم ويمل.
- البيت الثاني: وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَم  
الشرح: يظهر الشاعر في هذا البيت بأنه تعلم الكثير مما عاشه في الماضي وما رآه في الحاضر، ولكنه يجهل ما سيحدث معه وما سيتعلمه في المستقبل، فهو مخفي عنه، وقد صور العلم الذي سيناله بالمستقبل بالشخص الأعمى الذي لا يبصر ما أمامه فلا يعلم الغيب إلا الله.
- البيت الثالث: وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرَضِهِ يَفْرَهُ وَ مَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ  
الشرح: يظهر الشاعر أهمية تقديم المعروف للآخرين، فقد صوره بالدرع القوي الذي يحمي الإنسان أينما كان، فقد قال الشاعر في هذا البيت إن من قام بالإحسان للغير حافظ على شرفه وصانته، أما الشخص الذي بخل ولم يقدم المعروف للغير كالذي وضع عرضه أمام الآخرين وطلب منهم ذمه وشتمه.
- البيت الرابع: وَ مَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنُ عَنْهُ وَ يُدْمَمُ  
الشرح: يظهر هذا البيت أن الشخص الذي كان يمتلك المال والفضل ومنعه عن الناس، فلم يقدم لهم شيء منه يعرض نفسه للذم، ويستغني قومه عنه بسبب بخله.
- البيت الخامس: وَ مَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَائِيَا يَتَلَنَّهُ وَ إِنْ يَرِقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلَمُ  
الشرح: يبين الشاعر أن من يخاف من الموت فحتماً سيناله، ولا يفيد خوفه حتى لو حاول الصعود الى السماء ليهرب من الموت فلا ينفعه ذلك، فلا مفر أو مهرب من الموت، فقد قال تعالى: {إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرُوجٍ مُشِيدَةٍ} [الصح: 2].

- البيت السادس: وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَ يَنْدَم
- الشرح: يقول الشاعر بأن الخير والمعروف الذي قام به الإنسان لشخص ليس أهلاً للإحسان، يجعل صاحب الإحسان يندم لأنه وضع إحسانه في غير موضعه، فهو لم يقدره ولم يحمده ولم يشكره لفعله، ويجدر بالإشارة إلى أن هذا الامر مخالف لقيم الإسلام، فقد حدث على فعل الخير دون انتظار الجزاء .
- البيت السابع: وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسِبْ عَذْوًا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يَكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يَكْرَمُ
- الشرح: يظهر الشاعر أن المغترب عن وطنه يحسب أعداؤه أصدقاء له، فهو يندفع به لأنه لم يحم بتجربتهم، ويعود السبب في ذلك إلى الخطأ في الفهم وقلة الخبرة، كما أن الشخص الذي لا يحافظ على كرامته ولا يقدر ذاته ولا يحسن إلى نفسه بالخير لا يكرمه أحد أبداً، بل يعطي المجال لغيره أن يذله ويستصغر شأنه.
- البيت الثامن: وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ
- الشرح: يبين الشاعر في هذا البيت أن خلق الإنسان وطبيعته تظهر مهما حاول الشخص إخفائها، فصفات الإنسان وأخلاقه تنكشف من خلال تعامله مع الآخرين بالمواقف المختلفة، فالطبع يغلب التطبع بالفعل مهما حاول الإنسان عدم إظهار طباعه الحقيقية.
- البيت التاسع: لِلسَّانِ الْفَتَى نَصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ قَلَمٌ يَبْقَى إِلَّا صُورَةَ اللَّحْمِ وَالذَّمَّ
- الشرح: يظهر الشاعر في هذا البيت حقيقة الإنسان التي تظهر من خلال أمرين وهما قلبه ولسانه، فهما اللذان يجمعان أفكار ومشاعر الإنسان بالكامل، فإن فقدهما لم يكن سوى جسد من لحم ودم، وهذا البيت يدل على القول المشهور " المرء بأصغريه : قلبه ولسانه."

## معاني مفردات قصيدة من تجارب الحياة

قد يجد بعض الأشخاص مفردات كثيرة صعبة وغير مفهومة في قصيدة من تجارب الحياة كبقية القصائد العربية القديمة وخصوصاً قصائد العصر الجاهلي التي كانت لغته صعبة بعض الشيء، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح أهم المفردات التي وردت في قصيدة من تجارب الحياة للشاعر زهير بن أبي سلمى:

المعنى	المفردة
مللت.	سئمت
المشاق والشدائد.	التكاليف
يراد بها التنبيه والإعلام.	لا أباك
العام.	الحول
المستقبل.	الغد
جاهل.	عمي

يكرّم	يُصون ويحفظ.
أمرئ	إنسان.
الفتى	الشاب.
فؤاده	قلبه.
يبقى	يثبت
صورة	شك
خليفة	مكرمة وصفة وخلق
تعلم	تظهر وتعرف
المعروف	الإحسان.
عرضه	شرفه.
يفره	يحميه ويصونه.
يتق	يتجنب ويتحاشى.
الشتّم	القول السيء.
فضل	خير.
يستغني	يتخلى.
يذمم	يهان.
هاب	خاف.

صعد.	رام
شكره.	حمده
يتحسر ويتأسف.	يندم

## الخصائص الفنية لأسلوب الشاعر بالقصيدة

استخدم الشاعر مجموعة من الخصائص الفنية في قصيدة من تجارب الحياة، وفيما يأتي سيتم بيان أهم الخصائص الفنية التي تميزت بها القصيدة كثرة الطباق بين الكلمات.

- الإكثار من الحكم والمواعظ بطريقة سهلة الفهم.
- إظهار مشاعر الاعتزاز بالمثل العليا والمبادئ الخلقية.
- ابتعاد الشاعر عن الغموض والتعقيد اللفظي والمعنوي.
- اهتمام الشاعر بإجادة المدح الصادق في القصيدة، وتجنب الكذب.
- قلة الصور البلاغية، لأن أبيات القصيدة عبارة عن حكم، والحكمة تعتمد على الإقناع العقلي.
- حسن الإيجاز واستعمال اللفظ القليل والذي يمكن من خلاله إيصال المعنى بشكل صحيح ومناسب.
- استخدام الأساليب الخبرية؛ للتأكيد على صدق ما يقول الشاعر من حكم ولنقل تجاربه الإنسانية بشكل مناسب.
- استخدام أساليب الشرط؛ ليبين الأشعر نتيجة الحكم التي يعرضها، بالإضافة إلى أن أسلوب الشرط هو أسلوب مشوق يجعله القارئ ينتظر الجواب دائماً.

## الأفكار الرئيسية في قصيدة من تجارب الحياة

تُوجد العديد من الأفكار الرئيسية التي جاءت قصيدة من تجارب الحياة لتظهرها بشكل جميل، وتتمثل هذه الأفكار كما يأتي:

- الوقوف على الأطلال ومناجاة ديار المحبوبة.
- مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف.
- أن الحرب معركة كبيرة يخرج الجميع منها خاسراً.
- الشخص الذي يتقدم به السن يمل من الحياة لكثرة ما يلقي فيها.
- صرف الحارث وهرم كل أموالهما من أجل الإصلاح بين قبيلتي ذبيان وعيس.
- هرم بن سنان والحارث بن عوف هما شخصان خالدان في التاريخ؛ فقد أنفقا المال لغاية عظيمة.
- إقامة الحجة على القبيلتين التي نشأ بينهما الحرب، والسعي لمعرفة الحق وعدم إشعال الحرب.